قصيدة المؤنسة لابن الملوّح
دراسة في ضوء النحو الحديث

Malouh-Al Ibn Poem Sociability
Study in View of Modern Grammar

أ.م.د. خالد عبود حمودي(*)

Asst. Prof. Dr. Khalid Abood Hamoody

khalid.a.h@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

المستخلص

أدرك اللغويون المحدثون أهمية الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص، وذلك لأمور تتمثل في أنّ الجملة ليست متمكنة من على وصف اللغة كعلم له علاقة وثيقة بالعلوم الإنسانية الأخرى، كالفلسفة، وعلم الاجتماع، وأيضاً لأن نحو النص قادر على معالجة العلاقات النحوية في ما وراء الجملة، وعلى وصف الخواص الأسلوبية إلى تحقيق الاستمرارية البنيوية للنص، وكذلك يعمل نحو النص على تجاوز الدلالة الموجودة في المفردات ليصل إلى الترميز الملفوظي داخل التركيب.

تكوّن نحو النص بوصفه اتجاهاً جديداً في التحليل اللغوي نتيجة لتفاعل مجموعة من العلوم أهمها: اللغة، والاجتماع، والثقافة، واتجاهات الفن، فضلاً عن البحوث اللسانية التي قامت بها المدارس اللسانية الأوروبية والأميركية لمدة طويلة، تلك التي تعد الجوهر الأساسي لبروز إرهاصات نحو النص.

وذهب المحدثون إلى تسمية ما ظهر من النحو في التراث العربي القديم بـ(نحو الجملة)، وأقروا أنّ النحويين منذ البداية حملوا على عاتقهم أمر دراسة الجملة من الناحية الوضعية، فصاغوا قواعدها

(*) جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

واستقصوا أنماطها، غير أنهم لم يتجاوزوا حدود الجمل في دراساتهم، وتحليلاتهم؛ لأنهم جعلوا الجملة أكبر الوحدات اللغوية التي ستخضع لدراسة العالم النحوي أو البلاغي.

وحظي الاتساق أو التماسك النصي باهتمام كبير من العلماء المحدثين (اللسانيين)، بوصفه خاصية دلالية للخطاب، فيعمد به على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى.

يقوم الاتســاق النصي على أدوات وعناصر أساســية يتم عن طريقها الحكم على النص بتماســكه، وهذه الأدوات تقوم بإبراز ترابط العناصر المكونة للنص في مستواه الخطي المباشر للقول.

الكلمات المفتاحية: النحو، نحو النص، النحو الحديث، قيس بن الملوح، المؤنسة.

Abstract

Modern linguists have realized the importance of moving from sentence grammar to text grammar, for several reasons that the sentence is not capable of describing language as a science closely related to other human sciences, such as philosophy, sociology, and also text grammar is able to address grammatical relations beyond the sentence, and to describe the stylistic properties to achieve the structural continuity of the text, as well as works towards the text to go beyond the significance found in the vocabulary to reach the verbal coding within the structure.

Text grammar was formed as a new direction in linguistic analysis as a result of the interaction of a group of sciences, the most important of which are: language, sociology, culture, and art trends, in addition to the linguistic research carried out by European and American linguistic schools for a long time, which is the basic essence for the emergence of precursors towards the text.

The modernists went to name the grammar that appeared in the ancient Arab heritage as (sentence grammar), and they acknowledged that the grammarians from the beginning took upon themselves the matter of studying the sentence from a positive point of view, so they formulated its rules and investigated its patterns, but they did not exceed the limits of sentences in their studies and analyzes; Because they made the sentence the largest linguistic

unit that will be subject to the study of the grammatical or rhetorical world.

Textual coherence or coherence received great attention from modern scholars (linguists), as a semantic characteristic of discourse, so it deliberately understands each sentence that makes up the text in its relationship to what is understood from other sentences. Textual coherence is based on basic tools and elements by which the text is judged by its coherence, and these tools highlight the interdependence of the constituent elements of the text in its direct linear level of saying.

key words: Grammar, towards the text, modern grammar, Qais bin Al-Malouh, Al-Mu'nisah

نحو النص.. بحث مفهومي بين اللغة والاصطلاح

يشتمل هذا العلم المركب الإضافي على كلمتين: نحو، ونص. والنحو لغة «نحا نحوه إذا قصدهُ، ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرّفه، ومنهُ سُميّ النحوي؛ لأنه يحرف الكلام إلى وجُوهِ الإعراب» (ابن منظور، ب.ت، صفحة ٣١٠/١٥).

أمّا النص لغةً فقد جاء في لسان العرب: مادة (نصَصَ): النص رفعك الشيء كذلك الإظهار، وجعل بعض الشيء فوق بعضه، وبلوغ الشيء أقصاه ومنتهاه، والتحريك، والتعيين على شيء ما، والتوقيف (ابن منظور، ب.ت، صفحة ٩٦/١٥).

أما النحو اصطلاحاً فهو "علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب" (ابن السراج، ب. ت، صفحة ٣٥/١).

وعرّفه ابن جني بأنه "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك" (ابن جني، ب. ت، صفحة ٣٤/١).

أما النص اصطلاحاً، فليس من اليسير الوقوف على تعريف جامع مانع لمفهومه؛ نظراً لتعدد معايير هذا التعريف ومضامينه وخلفياته المعرفية.

غير أن أغلب اللسانيين يصرون على أنّ وحدة النص وتماسكه هو الأساس لكل التعريفات، تلك التي تراهن على أنّ النص وحدة متكاملة تشدها خاصية الترابط، إذ يقوم النظام الكلي للنص على مبدأ التماسك المتمثل في الخاصية الدلالية الجامعة للنص (سرايعية، ٢٠٠٧م، صفحة ٣).

ويـرى الدكتـور عبـد الملك مرتـاض أن النـص: "شـبكة مـن المعطيـات اللسـانية، والبنيويـة، والآيديولوجيـة تتضافـر فيما بينها لتكوّن نصاً" (شرشار، ٢٠٠٦م، صفحة ٤٦).

تكـوّن نحـو النّـصّ بوصفه اتجاهـاً جديداً في التحليل اللغـوي نتيجة لتفاعل مجموعة من العلوم أهمها: اللغـة، وعلم الاجتماع، والثقافة، واتجاهـات الفـن، فضلاً عن البحوث اللسـانية التي قامـت بها المـدارس اللسـانية الأوروبية والأميركية لمـدة طويلة، تلك التي تعد الجوهر الأساسـي لبـروز إرهاصـات نحـو النّـص (مصلوح، ٢٠٠٦م، صفحة ٢٢٥).

وذهـب المحدثون إلى تسـمية ما ظهر من النحو في التراث العربي القديم بـ(نحو الجملة)، وأقـروا أن النحويين منـذ البدايـة حملوا على عاتقهم أمر دراسة الجملة من الناحية الوضعية، فصاغـوا قواعدهـا واسـتقصوا أنماطها، غير أنهـم لم يتجاوزوا حدود الجمل في دراسـاتهم، وتحليلاتهـم؛ لأنهم جعلوا الجملة أكبر الوحدات اللغوية التي سـتخضع لدراسة العالم النحوي أو البلاغي (مصلوح، ٢٠٠٦م، الصفحات ٢٢٥-٢٢٦) (النعيمي، ٢٠١٠م، صفحة ٢٣٨).

أدرك اللسـانيون أهمية الانتقـال من (نحو الجملة) إلى (نحـو النص)، وذلك لأمور تتمثل في أن الجملة ليسـت متمكنة مـن وصف اللغة كعلم له علاقة وثيقة بالعلوم الإنسانية الأخرى، كالفلسـفة، وعلـم الاجتماع، وأيضـاً لأن (نحو النـص) قادر علـى معالجة العلاقـات النحوية في مـا وراء الجملة، وعلـى وصف الخواص الأسـلوبية إلـى تحقيـق الاسـتمرارية البنيوية للنـص، وكذلـك يعمـل (نحـو النـص) علـى تجـاوز الدلالة الموجودة فـي المفردات ليصل إلـى الترميـز الملفوظي داخـل التركيب (الله، ٢٠٠١م، الصفحات ١-٣).

ووضـع اللسـانيون معاييـر للنـص، هـي (عفيفـي، ٢٠٠١م، الصفحـات ٧٥-٧٦) (سرايعية، ٢٠٠٧م، صفحة ٣):

١. الاتسـاق أو السـبك أو التماسك: هو الترابط الوصفـي القائم على النحـو وتراكيبه في البنية السـطحية، والتشـكيل النحوي للنص، وهو ما يطلـق عليه بالمقاربة النحويـة التي تعنى بمنح القواعد والتعبيرات المكونة للنص.

٢. الحبـك: وتعنـي الطريقة التي تـم فيها ربط الأفـكار داخل النّـص بحيث يتحقّق الانسـجام والمقاربـة الدلاليـة فـي موضـوع الخطـاب، والبنية الكلية.

٣. القصدية: هـي التعبير عن الهدف المطلوب من وراء النّص.

٤. المقاميـة: ويقصـد بهـا السـياق الثقافـي والاجتماعـي للنّص، وإظهار مدى تحكم المقام في دلالات النّص.

٥. الإخباريـة: يحمـل كلّ نـصٍّ معلومات من القدرات الإخبارية أو الإعلامية التي تعين جدّة النّـص، وبيان مدى وقـوع المعلومات الواردة فيه، أو عدم وقوعها.

٦. التناص: يعدّ أهم عنصر من العناصر المحققة للنص، وهو أن تشـكل النصوص السابقة خبرة

النصوص اللاحقة، وإظهار العلاقة بين نصٍّ ما ونصوص أخرى مرتبطة به.

٧. الاستحسان: ويتم تحقيقه عبر مستوى العلاقة بين النّص والمتلقي، عبر بيان موقفه، وقبوله للنص إزاء كون النص صورة من صور اللغة الذي يجب أن يكون مفهوماً.

وسيقتصر البحث على دراسة ما يتعلق بالجانب النحوي وتراكيبه متمثلاً بالمعيار الأول وهو الاتساق النحوي وآليات التركيب النحوي التزاماً بعنوان البحث ولعدم إمكان دراسة المعايير النصية جميعاً.

ورد الاتساق لغةً في مادة (و س ق)، "وسقه يسقه وشما ود سُوقاً، ضمه وجمعه وحمله، وأصل الوسق الحمل، اتّسق يتسق ويأتسق الشيء انضمّ وانتظم وأسقت الإبل: اجتمعت، واتّسق القمر: امتلأ واستوى ليالي الإبدار والمتسقُ: من الأسماء القمر" (رضا، ١٩٦٠، صفحة ٧٥٥)، فالوسق هو الضم والجمع أما الاتساق فهو الاجتماع والاستواء.

في حين نجد ان الفيروزآبادي يقول: "وسق الحنطة توسيقاً: جعلها وسُقاً وأوسق البعير: حمّله حمْلاً، والنخلة: كثُر حملها، واستوسقت الإبلُ: اجتمعت واتسق: انتظم" (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥، صفحة ٩٢٨).

أما في الاصطلاح، فإن الاتّساق (cohesion) هو أحد المعايير النصية السبعة، وقد تُرجم إلى العربية بعدّة مصطلحات كالتماسك، والربط، والترابط، والسّبك، وهو "يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية (surface)، على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، إذ يتحقق لها الترابط الرصفي (connectivity sequential)" (بوجراند، ١٩٩٨، صفحة ١٠٣) فيحصل الترابط بين الجمل السابقة والجمل اللاحقة في النص.

وحظي الاتساق أو التماسك النصي باهتمام كبير من علماء اللسانيات، بوصفه خاصية دلالية للخطاب، فيعمد به على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى (فضل، ١٩٩٢، صفحة ٢٤٤)

إن الاتّساق النصي يقوم على أدوات وعناصر تركيبية أساسية يتم عن طريقها الحكم على النّص بتماسكه، وهذه الأدوات تقوم "بوظيفة إبراز ترابط العلاقات المسببة بين العناصر المكوّنة للنص في مستواه الخطي المباشر للقول" (محمد، ٢٠٠٩، صفحة ٩٩).

ومن أبرز عناصر الاتساق النصي التركيبية وأدواته:

الإحالة: يقصد بالإحالة «وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، وإنما تحيل إلى عنصر آخر، مثل الضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة» (خطابي، ١٩٩١، الصفحات ١٦-١٧).

فهي علاقة قائمة بين أسماء واشياء أخرى، ولهذا ينبغي «تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال عليه» (خطابي، ١٩٩١، صفحة ١٧).

وقسم هاليداي ورقية حسن الإحالة ووضحاها بالمخطط الآتي (خطابي، ١٩٩١، صفحة ١٧).

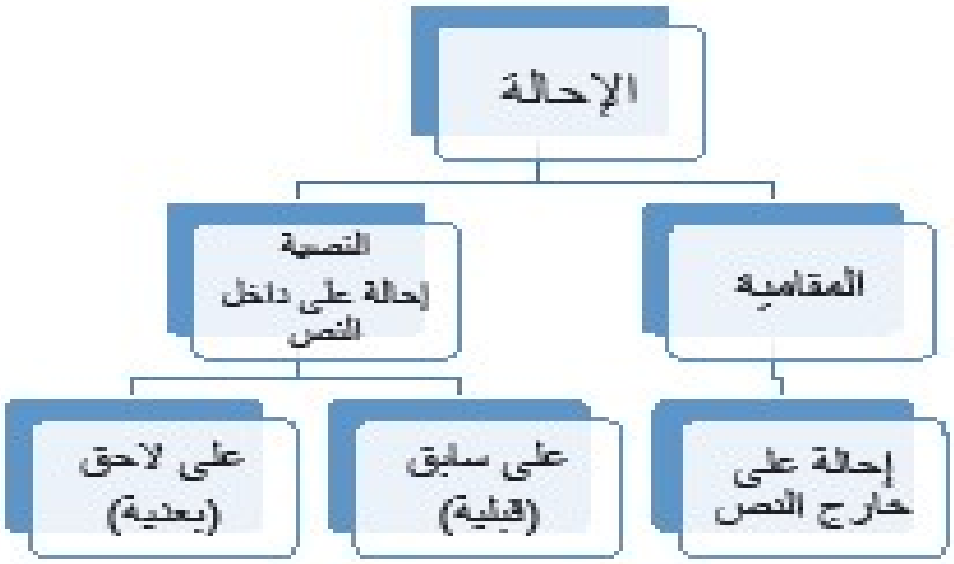

وأشار (فان ديك) إلى نوعين من الإحالة: إحالة بناء، وإحالة تعيين، ففي حالة البناء يستعمل المتكلم الحدَّ ليحيل على ذات غير متوفرة لدى المخاطب حين زمن التكلم، فهو يصورها ويبينها في نموذجه الذهني، وفي إحالة التعيين، يحيل المتكلم بواسطة الحد على هذه الذات بعد أن أصبحت معروفة لدى المخاطب، وبهذا القول نجد أن إحالة البناء أو إحالة التعيين عمليتان متمايزتان، لكنهما تترابطان ولا تتم الإحالة الثابتة إلا بعد أن تتم الإحالة الأولى (المتوكل، ٢٠٠٣، الصفحات ٣٥٩-٣٦٠).

أما أسماء الإشارة فهي الوسيلة الثانية من وسائل الاتّساق النصي المتعلقة بالإحالة، وهي عدة أنواع، منها: ما يدل على الزمان (الآن– غداً)، وما يدلّ على المكان (هنا– هناك)، وللبعيد (ذلك– تلك)، وللقريب (هذا– هذه)، وهذه الأسماء تقوم بالربط التركيبي القبلي والبعدي، وبالتالي تسهم في اتّساق النص أو تماسكه (خطابي، ١٩٩١، صفحة ١٩).

أما أدوات المقارنة فلا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في الإسهام في تماسك النص واتساقه، والمقارنة تتضمن شيئين –في الأقل- يشتركان في صفه بينهما، وهي مقارنة عامة وخاصة (خطابي، ١٩٩١، صفحة ١٩).

فالدور الذي تقوم به الإحالة هو أنّها تسهم في خلق اتساق الخطاب وضمان استمراره، ويتم ذلك بربط الخطاب بأنموذج ذهني واحد متماسك من بدايته إلى نهايته، فضلاً عن أنها تضمن عملية التواصل نفسها (المتوكل، ٢٠٠٣، الصفحات ٥٧٧-٥٧٨).

الاستبدال:

هي عملية داخل النص هدفها «تعويض عنصر في النص بعنصر آخر» (خطابي، ١٩٩١، صفحة ١٩)، فالمتحدث أو الكاتب يقوم باستبدال لفظ مكان لفظ آخر يعمل المدلول نفسه، فالاستبدال «أساسه أي ارتباط بين مكونين من مكونات النص أو عالم النص يسمح لثانيهما أن ينشط هيكل المعلومات المشتركة بينه وبين الأول» (بوجراند، ١٩٩٨، صفحة ٣٠٠).

وينقسم الاستبدال إلى أنواع (خطابي، ١٩٩١، صفحة ٢٠):

- استبدال اسمي.
- استبدال فعلي.
- استبدال قولي.

فالعلاقة بين المستبدِل والمستبدَل علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وعنصر لاحق فيه، فالاستبدال ساعد على الاستمرارية في النص، فالعنصر المستبدل موجود في الجملة اللاحقة وإن اختلف لفظه، كما أنه قد لا يفهم المقصود بالعنصر البديل إلا بالعودة إلى المتعلق به قبلياً، فمعرفة الاستبدال تسهم في اتّساق النص وتماسكه (خطابي، ١٩٩١، صفحة ٢٠).

الحذف:

يُعدّ الحذف أحد العوامل التركيبية التي تؤثر في النص، ويسهم في اتّساق النّص وتماسكه، وهو أن يستغنى عن جزء من الكلام لوجود دليل عليه، وهو «علاقة داخل النص» (خطابي، ١٩٩١، صفحة ٢١).

والحذف «لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة مغنياً في الدلالة، كافياً في أداء المعنى، وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في غيره» (عبد اللطيف، ٢٠٠٣، صفحة ٢٥٩)

وقد قسم هاليداي ورقية حسن الحذف على أقسام (خطابي، ١٩٩١، صفحة ٢١):

- الحذف الاسمي: يُقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل، أي هذا القميص.
- الحذف الفعلي: أي إن المحذوف يكون عنصراً فعلياً مثل: ماذا كنت تنوي؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة، والتقدير: أنوي السفر.
- الحذف داخل شبه الجملة: كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات (خطابي، ١٩٩١، صفحة ٢٢)، فالحذف وسيلة تسهم في اتّساق النص وترابطه، فهو يربط بين النص والمتلقي، مما يمثل صلة قوية بينهما.

الوصل:

هو « تحديد للطريقة التي يترابط بها السابق مع اللاحق بشكل منظم» (خطابي، ١٩٩١، صفحة ٢٣)، والوصل يختلف عن الأدوات السابقة للاتساق، لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم او ما سيلحق، كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف (خطابي، ١٩٩١، صفحة ٢٢).

ويقسم الوصل على أقسام، هي:

- الوصل الإضافي، أو مطلق الجمع وهو «الربط بين صورتين أو أكثر من صور

المعلومات بالجمع بينهما، إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين» (بوجراند، ١٩٩٨، صفحة ٣٤٦)، ويُعدّ هذا النوع من أهم أنواع الوصل.

- الوصل العكسي، وهو الذي يأتي على غير متوقع.

- الوصل السببي، وهو إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، كعلاقة النتيجة والسبب والشرط.

- الوصل الزمني، وهو الربط بين جملتين متتابعتين زمنياً (خطابي، ١٩٩١، الصفحات ٢٣-٢٤). فالوصل يساعد على ترابط الجمل بعضها مع بعض مما يسهم في اتّساق النص وتماسكه.

التحديد:

ويدخل تحت هذا الباب (ال) العهدية في العربية، وهي أداة التعريف التي تقدم العبارات الدالة على ما سبق ذكره، كما ينسب إلى أداة التذكير أنها تسبق ما لم يذكر من قبل. (بوجراند، ١٩٩٨، صفحة ١١٤)

هذه أبرز أدوات الاتّساق النصي التي تمكن القارئ والمحلل من الحكم على النّص بالاتساق نحوياً، مع وجود غيرها من الأدوات والعناصر التي لا تقل أهمية عن هذه.

قصيدة المؤنسة

يقول الأنطاكي في (تزيين الأسواق في أخبار المشاق): «وأما قصيدته الموسومة (المسماة) بالمؤنسة، فهي أطول قصيدة أنشدها وواظب عليها. قيل: إنه كان يحفظها دون أشعاره، وأنه كان لا يخلو بنفسه إلا وينشدها، وهي من محاسن الأشعار وأرقها لفظاً وأعذبها سبكاً وألطفها شجواً وأبلغها نسيباً وغزلاً، تهيج الشجون، وللناس في الاقتصاد حفظ أجزاء منها على بعضها والاستقصاء منها اختلاف كثير» (الانطاكي، ١٩٧٢، صفحة ١\١٢٥).

وسُميت بالمؤنسة، ليست كما تقول مصادر شعره أشهر قصائده فحسب، ولا لأنها أطول قصيدة أنشدها نحو (٧٠) بيتاً، وواظب عليها، ولا لأنها كانت أقرب قصائده إلى قلبه، لا يخلو بنفسه إلا وأنشدها، بل كانت تسميتها بالمؤنسة لكثرة ما آنست الشاعر بترديده لها وإنشائه أبياتها مجتمعة أو متفرقة، ولأنها نموذج رفيع للشعر العذري، الذي انضم تحت لوائه عشاق عذريون مثل: جميل بثينة، وكثير عزة، وقيس بن الملوح، وأبي صخر الهذلي، وعمر بن جزام (شوشة، ١٩٧٩، صفحة ٤٦).

إن قصيدة المؤنسة، رائعة مجنون ليلى، هي بعض دنيا الحب العذري، ونستطيع أن نطالع بأبياتها نسيجاً شعرياً محكماً غاية في الرقة والعذوبة، تغمره روح بدوية أصيلة، تكسبه صدقاً ورصانة وبعداً عن التكلف، نسيجاً شعرياً يزخر بصدق العاطفة وروعة التصوير وحرارة الوجد والهيام، لا يملك قارئه إلا أن يتعاطف معه، ويتأثر بما يعمله من لوعة وحنين وشجن وأسى (شوشة، ١٩٧٩، صفحة ٤٦).

إن طريقة معرفة اتساق القصيدة وتماسكها لا يتم إلا عن طريق استعراض أدوات التحليل النصي، وتطبيقها على أبيات القصيدة.

إن أول ما تحدثنا عنه في الجزء النظري للاتساق هو الإحالة، والشاعر في هذه القصيدة يستخدم مجموعة من الإحالات ساعدت على اتّساق النص، وأدت دورها في اتساق القصيدة نحوياً، ومن الإحالات الموجودة استخدام الشاعر للضمائر، فمن ذلك ضمير الغيبة (ـــــه ، ها)، إذ استخدمه مضافاً إلى كلمتين (ظله) و(ضوؤها) في قوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، الصفحات ١٢١-١٢٢):

ويوم كظلِ الرمح قصرت ظلــه بليلى فلهاني وما كنتُ لاهيا

فقلت له بل نار ليلى توقدت بعليا تسامى ضوؤها فبدا ليا

فالضمير (ــه) في (ظله) إحالة غلى داخل النص، وقد أغنى عن تكرار كلمة (الرمح)، وفي (ضوؤها) أغنت عن تكرار كلمة (النار)، فالضمير هنا عمل على تماسك البيتين بالإحالة داخل النص، من دون الحاجة إلى تكرار الألفاظ عدة مرات مما يسبب تفكيك النص.

كذلك ضمير المتكلم في الفعل (قصرتُ) قام بديلاً عن عدد كبير من الألفاظ وهي (ليلى، والسنين، والأيام)، فأسهم الضمير النحوي في اختصار عدد الوحدات الداخلية في تركيب الجملة.

يستمر الشاعر في استخدامه لضمير الغيبة لإحالات داخل النص، فمن ذلك استخدامه (ها) في عدة أبيات متتالية (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٤):

وَلا سُمِّيَت عِندي لَها مِن سَمِيَّةٍ مِنَ الناسِ إِلّا بَلَّ دَمعي رِدائِيا

وَلا هَبَّتِ الريحُ الجُنوبُ لِأَرضِها مِنَ اللَيلِ إِلّا بِتُّ لِلريحِ حانِيا

فَأَشهَدُ عِندَ اللهِ أَنّي أُحِبُّها فَهَذا لَها عِندي فَما عِندَها لِيا

إذ استخدم الشاعر (ها) خمس مرات ففي (لها) جاءت بديلاً عن (سُميت عندي)، و (لأرضها) بديلا عن (هبت الريح الجنوب)، وفي (بلادها) جاءت بديلاً عن (تحمموا وتمنعوا ليلى)، وفي (أحبها) جاءت بديلا عن (ليلى)، و (لها) بديلاً عن (أحبها)، وهكذا فالضمير (الهاء) عمل على عدة احتمالات داخل النص أدت إلى تماسك النص واتساقه، فضلاً عن شرود ذهن القارئ والسامع بهذه الإحالات التي تسهم في عملية الاستذكار.

ومن الضمائر التي استخدمها الشاعر وفيها إحالة على النص، ضمير المتكلم (نحن) في قوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٥):

قَضى اللهُ بِالمَعروفِ مِنها لِغَيرِنا وَبِالشَوقِ مِنّي وَالغَرامِ قَضى لَيا

خَليلانِ لا نَرجو اللِقاءَ وَلا نَرى خَليلَينِ إِلّا يَرجُوانِ تَلاقِيا

فالضمير (نا) والضمير (نحن) المحذوف من قوله: (نحن خليلان) الدالان على المتكلمين جسّدا لنا حالة الشاعر التي يقاسيها ويتجرعها، وما أصابه من الفراق والبعد، بعد الوصل والمحبة، والحسرة والحزن على هذا الفراق الذي لا يرجى له تلاقٍ.

ومن الإحالات النصية التي أوردها الشاعر استخدامه للاسم الموصول (الذي)، وهو -كما عرفنا- يقوم بالربط القبلي والبعدي داخل النص، مما يساعد على تماسكه، ففي قوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٣):

خَليلَيَّ لا وَاللهِ لا أَملِكُ الَّذي قَضى اللهُ في لَيلى وَلا ما قَضى لِيا

فَما طَلَعَ النَجمُ الَّذي يُهتَدى بِهِ وَلا الصُبحُ إِلّا هَيَّجا ذِكرَها لِيا

فاستعماله للاسمين الموصولين (الذي، ما)، جعل النص في حالة نشطة لدى القارئ أو السامع في التذكر والاسترجاع.

ومن الإحالات النصية التي أوردها الشاعر أيضاً استخدامه لأسماء الإشارة، وهو –أيضاً- يقوم بالربط القبلي والبعدي داخل النص، مما يساعد على تماسكه نحوياً، ففي قوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٣):

فَهَذي شُهورُ الصَيفِ عَنّا قَدِ اِنقَضَت فَما لِلنَوى تَرمي بِلَيلى المَرامِيا

إذ أسهم اسم الإشارة (هذي)، في اختصار التركيب مما أدى إلى اتّساق النص وتماسكه.

ومن أدوات اتّساق النص الاستبدال، وهو تعويض عنصر تركيبي في النص بعنصر تركيبي آخر، يحمل المدلول نفسه، ففي قوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٥):

لَعَمري لَقَد أَبكَيتِني يا حَمامَةَ الـ عَقيقِ وَأَبكَيتِ العُيونَ البَواكِيا

فالشاعر استبدل (ليلى) بـ (حمامة العقيق)، مما ساعد على استمرارية النص، وعدم تكرار الاسم

دون فائدة، فالكلمة المستبدلة عملت على تنشيط ذهن القارئ او السامع في الربط داخل النص.

وفي قوله **(ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٥)**:

أَلا أَيُّها الرَكبُ اليَمانونَ عَرِّجوا عَلَينا فَقَد أَمسى هَواناً يَمانِيا

إذ استبدل (ليلى) بـ(الركب اليمانون)، فالكلمة هنا نشّطت ذهن القارئ أو السامع في الربط داخل النص.

ومن أدوات الاتساق أيضاً الحذف، وهو إحداث فجوة في سطح النص، يجعل السامع أو القارئ ينشط ذهنياً في عملية ملء هذه الفجوة، فالحذف يشرك القارئ أو السامع في صياغة النص، ويبعث فيه الاستمرار والتجديد، ففي قوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٣):

فَما طَلَعَ النَجمُ الَّذي يُهتَدى بِهِ وَلا الصُبحُ إِلّا هَيَّجا ذِكرَها لِيا

ففي هذا البيت (ولا الصبح)، أحدث فجوة في النص؛ إذ تجعل هذه الفجوة المتلقي أو السامع ينشط ذهنيه لملء هذه الفجوة، كما أن المحذوف هنا يختلف من متلقٍ إلى متلقٍ آخر، وهذا التقدير أسهم في زيادة المتعة لدى المتلقي؛ اذ جعله يبحث عن غايته ويتفاعل مع النص.

وفي قوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٥):

أُسائِلُكُم هَل سالَ نَعمانُ بَعدَنا وَحُبَّ إِلَينا بَطنُ نَعمانَ وادِيا

فالفعل (أسائل) حُذف مفعوله، وتقدير المحذوف هنا يختلف من متلقٍ إلى متلقٍ آخر، وهذه التقديرات تسهم في خلق أجواء تماسك النص واتساقه تركيبياً.

ومن أدوات الاتساق النصي أيضاً الوصل، وهو تحديد للطريقة التي تربط السابق باللاحق نحوياً، مما يساعد على تماسك النص واتساقه، ومن ذلك قوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، الصفحات ١٢٣-١٢٤):

قَضاها لِغَيري وَابتَلاني بِحُبِّها فَهَلّا بِشَيءٍ غَيرِ لَيلى اِبتَلانِيا

فَأَشهَدُ عِندَ اللهِ أَنّي أُحِبُّها فَهَذا لَها عِندي فَما عِندَها لِيا

فالفاء في بداية الشطر الثاني (فهلا) و(فهذا) وصلت الشطر الأول بالثاني، مع أنّ شطر كل جملة مستقلة، فأدت الفاء هنا ما يشبه الوصل الشرطي.

كما أن من الوصل التزامني استخدام الشاعر (الواو) التي تفيد الاشتراك بين المتعاطفين، ففي قوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، الصفحات ١٢٤-١٢٥):

قَضى اللهُ بِالمَعروفِ مِنها لِغَيرِنا وَبِالشَوقِ مِنّي وَالغَرامِ قَضى لَيا

فَأَنتِ الَّتي إِن شِئتِ أَشقَيتِ عِيشَتي وَأَنتِ الَّتي إِن شِئتِ أَنعَمتِ بالِيا

فالجملة المعطوفة (وبالشوق مني) و(وأنتِ التي)، تتماثل مع الجملة المعطوف عليها (قضى الله بالمعروف) و(فأنت إن شئت) في جميع التراكيب الزمنية. ومما نلحظه من العطف أيضاً عطف الاسم على الاسم في قوله: (والغرام) المعطوف على (بالشوق) مما عزز التماسك بين التركيب النحوي.

فالأدوات السابقة لها أثر جلي وواضح في تحقيق الاتساق التماسك النصي أو التركيبي بين أجزاء النص، كما أن لها أثراً واضحاً في المتلقي أو السامع في جعله يتفاعل مع النص ويؤثر فيه.

الآليات التركيبة (النحوية):

تمثل الآليات التركيبية من جهة أساليب الجملة وما يتخلل أجزاءها من علاقات وارتباطات تأتلف فيما بينها لتبرز دورها في تحديد ملامح قصيدة المؤنسة؛ دعامة أساسية في التماسك النصي، فمهوم النص يتحدد في أنه «شبكة متكاملة من الدوال والمدلولات، ومجموعة علاقات متشابكة تكون في النهاية صورة بنائية لهذا النص» (السايح، ٢٠٠٤م، صفحة ١٩٢).

وتمنح الآليات التركيبية للشعر طابعه الخاص وتدفقه التركيبي بطريقة تزيد تماسكه عن طريق الجملة التي انتظمت فيها، وعلاقتها بغيرها من المفردات تبعاً للتركيب النحوي للنص، ذلك الذي يتضافر مع بقية العناصر البنائية الأخرى في تركيب النص واتساقه، وتتضمن الآليات التركيبية المحققة للتماسك النصي في قصيدة (المؤنسة) وسائل، منها:

١- المركب الإسنادي: ويتضمن:

أ- المركب الاسمي:

وهي الجمل التي تكون تركيبها الأساسي من جزأين هما: المبتدأ والخبر، أي المسند والمسند إليه، فالعلاقة بين عنصري الجملة الاسمية علاقة إسناد، وقو وظف الشاعر هذه الجمل في قصيدته بقوله: (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٤):

خَليلَيَّ لَيلى أَكبَرُ الحاجِ وَالمُنى مَن لي بِلَيلى أَو فَمَن ذا لَها بِيا

وقوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٥):

هيَ السِحرُ إلّا أَنَّ لِلسِحرِ رُقيَةً وَأَنّيَ لا أُلفي لَها الدَهرَ راقِيا

وقوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٥):

إذا نَحنُ أَدلَجنا وَأَنتِ أَمامَنا كَفا لِمَطايانا بِذِكراكِ هادِيا

وقوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٣):

خَليلانِ لا نَرجو اللِقاءَ وَلا نَرى خَليلَينِ إلّا يَرجُوانِ تَلاقِيا

نلحظ من الأبيات السابقة مركبات اسمية، هي: (لَيلى أَكبَرُ)، و(هِيَ السِحرُ)، و(وَأَنتِ أَمامَنا)، و(خَليلانِ) بتقدير: (نحن خليلان) كما مرّ، وظفها الشاعر في قاصداً بها بناء قصيدته بتراكيب نحوية منوعة.

ب- المركب الفعلي:

وهي التي تبدأ بفعل ماضٍ، أو مضارع، أو أمر، وقد جاءت في القصيدة على النحو التالي (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢١):

تَذَكَّرتُ لَيلى وَالسِنينَ الخَوالِيا وَأَيّامَ لا نَخشى عَلى اللَهوِ ناهِيا

وكذلك في قوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٣):

قَضاها لِغَيري وَابتَلاني بِحُبِّها فَهَلّا بِشَيءٍ غَيرِ لَيلى ابتَلانيا

وقوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٥):

إذا سِرتُ في الأَرضِ الفَضاءِ رَأَيتُني أُصانِعُ رَحلي أَن يَميلَ حِيالِيا

وقوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٢):

فَقُلتُ لَهُ بَل نارُ لَيلى تَوَقَّدَت عَليا تَسامى ضَوءُها فَبَدا لِيا

وقوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٥):

خَليلَيَّ ما أَرحو مِنَ العَيشِ بَعدَما أَرى حاجَتي تُشرى وَلا تُشتَرى لِيا

وقوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٣):

أَعُدُّ اللَيالي لَيلَةً بَعدَ لَيلَةٍ وَقَد عِشتُ دَهراً لا أَعُدُّ اللَيالِيا

ومن هذا العدد الكبير من الجمل الفعلية وتنوعها بين الماضي والمضارع نلحظ أن الشاعر أراد أن يثبت حالة عدم الثبوت وعدم الاستقرار في حالته؛ لأن الجملة الفعلية –كما معروف- تدل على عدم الثبوت.

الجمل الإنشائية:

هي قول لا يحتمل الصدق والكذب، ينشئ به قائله أمراً، أو نهياً، أو استفهاماً أو نداءً، أو تعجباً لغرض بلاغي يفهم من السياق (الهاشمي، (د. ت)، الصفحات ٧٩-٨٠)، وقد حوت القصيدة على تراكيب كثيرة أدت معنى إنشائياً، منها قوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٢):

فَيا لَيلَ كَم مِن حاجَةٍ لي مُهِمَّةٍ؟ إِذا جِئتُكُم بِاللَيلِ لَم أَدرِ ماهِيا

وفي قوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٣):

وَماذا لَهُم لا أَحسَنَ اللهُ حالُهُم؟ مِنَ الحَظِّ في تَصريمِ لَيلى حَبالِيا

وقوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٤):

خَليلَيَّ لَيلى أَكبَرُ الحاجِ وَالمُنى فَمَن لي بِلَيلى أَو فَمَن ذا لَها بِيا؟

وقوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٥):

أُسائِلُكُم هَل سالَ نَعمانُ بَعدَنا؟ وَحُبَّ إِلَينا بَطنُ نَعمانَ وادِيا

نلحظ أن ابن الملوح قد ركّز على استعمال المركب النحوي الدال على الاستفهام، وذلك ربما يكون نابعاً من حالة عدم الاستقرار النفسي وبحثه عن حبيبته بكثرة الاستفهام كالملهوف على موضوع معين يطلب الاستفسار والفهم.

التقديم والتأخير:

لفتت ظاهرة التقديم والتأخير انتباه الكثير من علماء النحو والبلاغة؛ لما تسبغهُ من لمحات وأسرار دقيقة تزيد من قوة تركيب الألفاظ وتماسكها النصي، إذ وصفه الجرجاني بأنه بابٌ "كثير الفوائد، جَمُّ المَحاسن، واسعُ التصرف، بعيدُ الغاية، لا يَزالُ يَفْتَرُّ لك عن بديعة، ويُفْضي بك إلى لَطيفة؛ ولا تَزال تَرى شعراً يَروقُك مَسْمَعُه، ويَلْطُف لديكَ مَوقِعُه، ثم تنظرُ فتجدُ سبَبَ أَنّ راقَكَ ولطُفَ عندك، أنْ قُدِّمَ فيه شيءٌ وحُوِّل اللفظ عن مكان إلى مكان» (الجرجاني، ١٩٩٢م، صفحة ١٠٦).

وهو كذلك في الدراسات الحديثة؛ لأن التقديم والتأخير يخلق تماسكاً واتساقاً في النص الشعري، كما ينتج عنه دلالات متعددة من "الوجهة النحوية فيما عُرف عند التحويليين بقواعد إعادة الترتيب" (خضير، ٢٠٠٥م، صفحة ١٧٩).

كذلك يُعد التقديم والتأخير بؤرة اهتمام على اللغة النصي الدائر حول التركيب والتغيير في مواقع الكلمات والدلالة فـ"كثيراً ما يكون المعنى محكوماً بالصلة بين الكلمات، وأهمية المعنى تأتي من أهمية موقع الكلمة، وتحريك الكلمة أفقياً إلى الخلف يساعد مساعدة بالغة في الخروج باللغة من طابعها النفعي إلى طابعها الإبداعي" (المطلب، ٢٠٠٤م، صفحة ١٦١).

والمتأمل في قصيدة (المؤنسة) يجد ابن الملوح قد استعان بتقديم الجار والمجرور، وربما يعود ذلك إلى طبيعة الجار والمجرور نفسها التي تتمتع بالمرونة، وسهولة التحريك أفقياً، فضلاً عن ما تضيفه الدلالات على النص والتي تختلف باختلاف السياق الذي تأتي فيه، فتارة يأتي تقديمها للتأكيد والتخصيص، أو التسويق، أو للتفضيل وإزالة الإبهام (خليفي وشبيلي، ٢٠٢٠-٢٠٢١م، صفحة ٥٩)، أو بيان الاهتمام، وقد جاء تقديم الجار والمجرور في جميع أنواع الجمل عنده، ففي الجملة الاسمية جاء تقديم الخبر على المبتدأ نحو (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٢):

بِثَمدينَ لاحَت نارُ لَيلى وَصُحبَتي بِذاتِ الغَضى تُزجي المَطِيَّ النَواجِيا

والأصل -في الجملة- (لاحت نار ليلى بثمدين).

وكذلك في قوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٢):

فَقُلتُ لَهُ بَل نارُ لَيلى تَوَقَّدَت بِعَليا تَسامى ضَوءُها فَبَدا لِيا

إذ قام بتقديم (بعليا)، والأصل: (تَسامى ضَوءُها بِعَليا) وهو جار ومجرور.

وكذلك قوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٢):

لَحى اللهُ أَقواماً يَقولونَ إِنَّنا وَجَدنا طَوالَ الدَهرِ لِلحُبِّ شافِيا

إذ تأخـر المفعول به (شـافياً) علـى الجار والمجرور (للحـب)، والأصل: (وَجَدنا طَوالَ الدَهرِ شـافِياً لِلحُبِّ).

وكذلك قوله (ابن الملوح، ١٩٩٩، صفحة ١٢٣):

فَهَذي شُهورُ الصَيفِ عَنّا قَدِ اِنقَضَت فَما لِلنَوى تَرمي بِلَيلى المَرامِيا

إذ تأخر المفعول به (المراميا) على الجار والمجرور (بليلى).

النتائج

١. يُعـد نحو النص اتجاهاً جديداً في مجال التحليـل اللغوي بعامة والنحوي بخاصة، ويحدث نتيجة تفاعـل مجموعة من العلـوم، أهمها: اللغة وعلم الاجتماع، والثقافة، واتجاهات الفن فضلاً عن البحوث اللسانية التي قامت بها المدارس الأوروبية والأميركية لمدة طويلة.

٢. لم يقتصر نحو النص على دراسـة الجملة فحسـب، بل تجاوز ذلك إلى دراسـة النص كاملاً مع الأخذ بالحسبان قواعد إنتاج النص وهو ما مثل انتقالاً منهجياً في طريقة تناول النصوص من التضييق متمثلاً بنحو الجملة إلى التوسيع متمثلا بنحو النص.

٣. ارتكز تحقيق النصية في قصيدة المؤنسـة على عدة عناصر لغوية ونحوية أسـهمت في تحقيق اتساق النص عبر التنوع في توظيف العناصر اللغوية، كالإحالة والاستبدال والتكرار وغير ذلك.

٤. لحظنا جلياً في قصيدة المؤنسـة أن الاتسـاق النصي يقوم على أدوات وعناصر أساسية يتم عن طريقها الحكم على النص بتماسكه، وهي –في أغلبها- نحوية، وتعمل على إبراز الترابط الحاصل بين هذه العناصر المكونة للنص.

٥. كانت الإحالة في قصيدة المؤنسـة من أبرز عناصر الاتسـاق النصي؛ لأنها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، وإنما تحيل على عناصر أخرى كالضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة.

٦. كان لانتهـاء أغلـب أبيـات القصيدة بـ(ليا) الذي يحيل على الشـاعر دور في تحقيق التماسـك، فالقارئ يكاد يشعر أن هذا تكرار هذا الضمير معبر عما يدور في خلد الشاعر.

٧. برز الحذف في قصيدة المؤنسة بوصفه عاملاً مؤثراً في النص إيجازاً وتحقيق الغرض البلاغي مـن دون الإخلال بالمعنـى، ولا يكون الحذف إلا إذا كان ما بقي في الجملة يكفي لأداء المعنى، أي أن تكون هناك قرائن معنوية ومقالية تومئ إليه وتدل عليه.

٨. مثلت الآليات التركيبية (النحوية) في قصيدة المؤنسة إحدى أدوات الاتساق النصي، إذ تمنح هذه الآليات النصَّ طابعه الخاص بتدفقه عن طريق الجملة التي انتظمت فيها وعلاقتها بغيرها من المفردات تبعاً لتركيب النحوي للنص.

٩. كان استعمال المركب الفعلي أكثر من المركب الاسمي في قصيدة المؤنسة، وربما يعود السبب في ذلك إلى حالة عدة الاستقرار التي عاشها ابن الملوح.

١٠. أكثر ما ورد من المركب الإنشائي في قصيدة المؤنسة يصب في المركب الانشائي الدال على الاستفهام.

المراجع

١. أبـو الفتح عثمان ابن جني. (ب. ت). الخصائص. (محمـد علي النجار، المحرر) بيروت- لبنان: عالم الكتب للطباعة والنشر.

٢. أبو بكر محمد بن السّري بن سهل ابن السراج. (ب. ت). الأصول في النحو. (عبدالحسين القتلي، المحرر) بيروت- لبنان.: مؤسسة الرسالة.

٣. احمـد المتـوكل. (٢٠٠٣). قضايا اللغة العربية في اللسـانيات الوظيفية (المجلـد ط١). بيروت: منشورات ضفاف.

٤. أحمـد الهاشـمي. ((د. ت)). جواهـر البلاغة في المعانـي والبيان والبديع. (تحقيق: حسـن حمد، المحرر) بيروت: دار الجبل.

٥. أحمد رضا. (١٩٦٠). معجم من اللغة موسوعة لغوية حديثة. بيروت - لبنان: دار مكتبة الحياة.

٦. أحمد عفيفي. (٢٠٠١م). نحو النص اتجاه جديد في الدرس اللغوي. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

٧. أسـامة عبد العزيز جاب الله. (٢٠٠١م). نظرات في مصطلحات اللسـانيات النصية. كفر الشيخ: جامعة كفر الشيخ.

٨. داود الانطاكي. (١٩٧٢). تزيين الاسواق في اخبار العشاق. دار حمد ومحيو.

٩. رميسـة وعائشـة نهاد خليفي وشـبيلي. (٢٠٢٠-٢٠٢١م). القصيدة المؤنسـة لقيس بن الملوح: مقاربة أسلوبية. أم البواقي: جامعة العربي بن مهيدي.

١٠. روبرت دي بوجراند. (١٩٩٨). النص والخطاب والاجراء. (تمام حسـان، المترجمون) القاهرة: عالم الكتب.

١١. سعد مصلوح. (٢٠٠٦م). في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية. ب.د: دار الكتب.

١٢. صلاح فضل. (١٩٩٢). بلاغة الخطاب وعلم النص (المجلد العدد ١٦٤). الكويت: سلسـلة عالم المعرفة.

١٣. عبد القادر شرشـار. (٢٠٠٦م). تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص. دمشـق: منشـورات كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ.

١٤. عبد القاهر الجرجاني. (١٩٩٢م). دلائل الإعجاز. (محمود محمد شاكر، المحرر) القاهرة، جدة: مطبعة ودار المدني.

١٥. عزه شبل محمد. (٢٠٠٩). علم لغة النص. القاهرة: مكتبة الاداب.

١٦. فاروق شوشـة. (١٩٧٩). أحلى (٢٠) قصيدة حب في الشـعر العربي (المجلد ط٢). بيروت: دار العودة.

١٧. قيس ابن الملوح. (١٩٩٩). ديوان قيس بن الملوح. بيروت - لبنان: منشورات دار الكتب العلمية.

١٨. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. (٢٠٠٥). القامس المحيط. (محمد نعيم العرقسوسـي، المترجمون) بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

١٩. محمد بن مكرم بن علي الأنصاري ابن منظور. (ب.ت). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
٢٠. محمد حماسه عبد اللطيف. (٢٠٠٣). بناء الجملة العربية. القاهرة: دار غريب.
٢١. محمد خضير. (٢٠٠٥م). التركيب والدلالة والسياق: دراسة تطبيقية. القاهرة: الأنجلو المصرية.
٢٢. محمد خطابي. (١٩٩١). لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب (المجلد ط١). بيروت: المركز الثقافي العربي.
٢٣. محمد عبد المطلب. (٢٠٠٤م). جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم. القاهرة: لونجمان.
٢٤. مديحة السايح. (٢٠٠٤م). المنهج الأسلوبي في مصر. مصر: سلسلة دراسات نقدية، الهيئة العامة لقصور الثقافة.
٢٥. ناصر إبراهيم صالح النعيمي. (٢٠١٠م). جذور نحو النص في التراث النحوي (الكتاب نموذجاً). تكريت: مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (١٧)، العدد (٧). .
٢٦. ياسين سرايعية. (٢٠٠٧م). مقاربة نحو النص في تحليل الخطاب. مجلة العلوم الإنسانية، عدد ٣٥: جامعة بن خلدون.